

قصص الأنبياء والمرسلين

صبري، مسعود.

إبراهيم عليه السلام

إعداد/ مسعود صبري، - الجزيرة

شركة ينابيع، 2010

ص؛سم - (سلسلة قصص الأنبياء والمرسلين)

تدمك: 978 977 498 049 7

١ - قصص الأنبياء.

٢ - قصص القرآن

أ- العنوان: اش الطوبجي - الدقي - الجزيرة

رقم الإيداع: 2010/22583

إبراهيم عليه السلام

إعداد/ د. مسعود صبري

رسوم / ياسر سقراط

جرافيك / منى محمد أمين

عبر صبحي البحيري

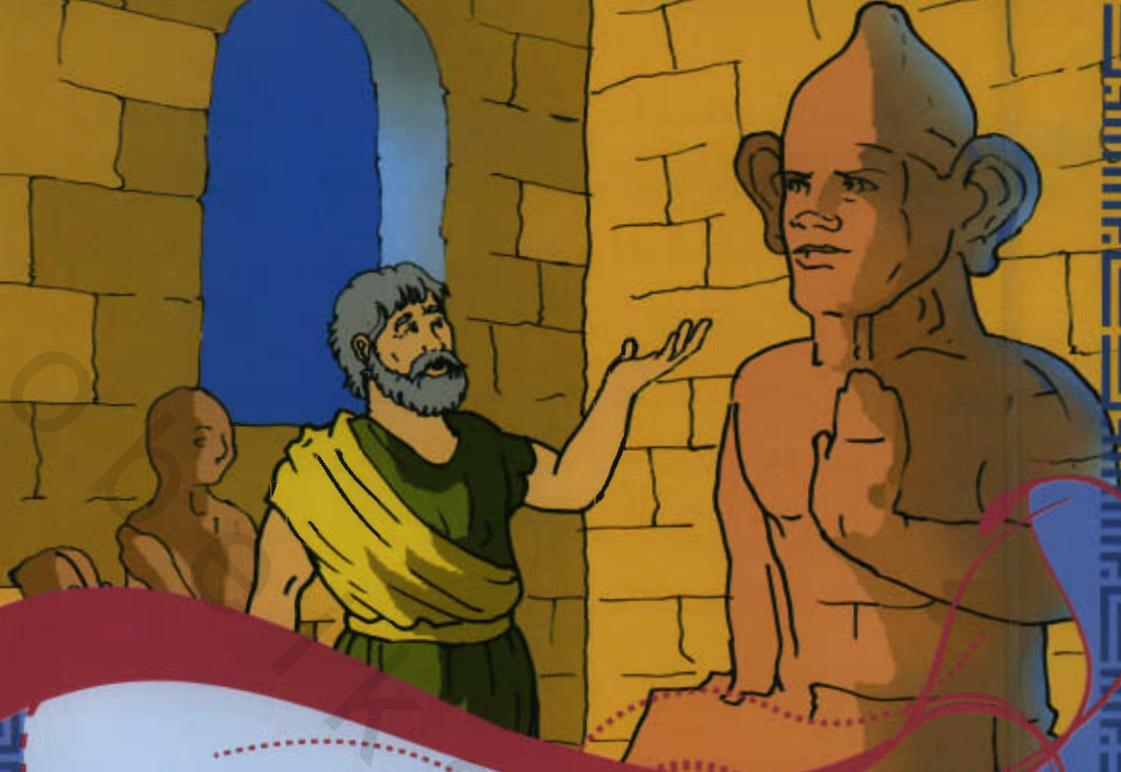
مراجعة لغوية/ إيمان الديب

وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِوَحْدَانِيَّةِ
اللَّهِ -تَعَالَى-. بَلْ لَمْ يَجْتَمِعْ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى عِبَادَةِ إِلَهٍ
وَاحِدٍ أَوْ آلِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ. بَلْ كَانَ كُلُّ فَرِيقٍ يَعْْبُدُ آلِهَةً خَاصَّةً
بِهِ. تَخْتَلَفُ عَنِ الْأُخْرَى: فَهُنَاكَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ الْأَصْنَامَ
وَالْتَّمَاثِيلَ الْمَصْنُوعَةَ مِنَ الْخَشَبِ وَالْحَجَرِ، وَطَائِفَةٌ مِنَ
النَّاسِ تَعْْبُدُ الْكَوَاكِبَ وَالنُّجُومَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ،
وَجَمَاعَةٌ ثَالِثَةٌ تَعْْبُدُ الْمُلُوكَ وَالْحُكَّامَ، فَيَسْجُدُونَ
لَهُمْ، وَيَعْْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.



فِي هَذَا الْمُجْتَمَعِ وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَقَدْ وُلِدَ فِي
بَيْتٍ يَصْنَعُ صَاحِبُهُ الْأَصْنَامَ وَالتَّمَاثِيلَ، وَيَبِيعُهَا لِلنَّاسِ،
وَكَانَ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ أَشْهَرَ صَانِعٍ لِلأَصْنَامِ وَالتَّمَاثِيلِ. وَكَانَ
هَذَا الأَمْرُ يُعْطِي لِصَاحِبِهِ مَكَانَةً خَاصَّةً، وَكَمْ كَانَ يَتَمَنَّى
أَبُوهُ أَنْ يَكْبُرَ إِبْرَاهِيمَ؛ لِيَكُونَ كَاهِنًا كَبِيرًا بَيْنَ النَّاسِ، وَكَانَ
كُلَّمَا زَارَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصْرِّحُ لَهُمْ بِأَمْنِيَّتِهِ، وَيَقُولُ
لَهُمْ: كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ كَبِيرًا لِلْكَهَنَةِ، لِأَبَدٍ
أَنْ أَعِدَّهُ لِهَذِهِ المَكَانَةِ العَالِيَةِ.





كَانَ إِبرَاهِيمُ يَرَى أَبَاهُ يَصْنَعُ التَّمَاثِيلَ؛ فَيَسْأَلُهُ وَهُوَ يَنْدَهَشُ. مَا
 هَذِهِ يَا أَبَتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّهَا آلِهَةٌ التَّمَاثِيلُ يَا بَنِيَّ. وَلَكِنَّ إِبرَاهِيمَ
 لَهُمْ يُصَدِّقُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ. وَلَمَّا كَانَ إِبرَاهِيمُ فِي السَّبَاعَةِ مِنْ
 عُمُرِهِ، فَكَانَ يَلْعَبُ، وَهُوَ طِفْلٌ بِهَذِهِ التَّمَاثِيلِ، وَيَمْتَطِي ظُهُورَهَا
 مِثْلَمَا يَمْتَطِي النَّاسُ ظُهُورَ الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْبُغَالِ، وَشَاهِدُهُ
 أَبُوهُ يَوْمًا يَرْكَبُ ظَهْرَ أَحَدِ التَّمَاثِيلِ، وَغَضِبَ الْأَبُ، وَأَمَرَ ابْنَهُ الْأَبْنَى
 يَلْعَبُ بِهَذَا التَّمْثَالِ مَرَّةً ثَانِيَةً؛ فَسَأَلَهُ إِبرَاهِيمُ: أَيُّ تَمْثَالِ هَذَا يَا
 أَبِي؟ إِنَّ أذُنَيْهِ كَبِيرَتَانِ.. أَكْبَرُ مِنْ أذَانِنَا. قَالَ أَبُوهُ: إِنَّهُ رَبُّ الْأَرْيَابِ
 يَا وَلَدِي، وَهَاتَانِ الْأُذُنَانِ الْكَبِيرَتَانِ تَرْمُزَانِ إِلَى فَهْمِهِ الْعَمِيقِ،
 فَضَحِكَ إِبرَاهِيمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ.



وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَأَلَ

إِبْرَاهِيمَ وَالِدَهُ: مَنْ صَنَعَ الْإِنْسَانَ

يَا أَبِي؟ فَأَجَابَهُ الْأَبُ: الْإِنْسَانَ. لِأَنِّي أَنَا صَنَعْتُكَ وَأَبِي

صَنَعَنِي. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا أَبِي. لِأَنِّي سَمِعْتُ

شَيْخًا يَنْتَحِبُ وَيَقُولُ: يَا إِلَهِي.. لِمَاذَا لَمْ تُعْطِنِي أَوْلَادًا؟ قَالَ الْأَبُ:

حَقًّا يَا بَنِي.. اللَّهُ يُسَاعِدُ الْإِنْسَانَ لِيَصْنَعَ إِنْسَانًا.. وَلَكِنَّهُ لَا يَضَعُ

يَدَهُ فِيهِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَمْ إِلَهًا هُنَاكَ يَا أَبِي؟ أَجَابَ أَبُوهُ: لَا عَدَدَ

لَهُمْ يَا بَنِي. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا أَبِي إِذَا خَدَمْتُ إِلَهًا وَأَرَادَ بِي

الْآخِرُ شَرًّا لِأَنِّي لَمْ أَخْدُمْهُ؟ مَاذَا لَوْ وَقَعَ شِقَاقٌ. وَخِصَامٌ بَيْنَ الْأَلْهَةِ؟

مَاذَا لَوْ قَتَلَ الْإِلَهَ الَّذِي يُرِيدُ بِي شَرًّا؟ مَاذَا أَفْعَلُ؟ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ

يَقْتُلُنِي أَنَا أَيْضًا. أَجَابَ أَبُوهُ وَهُوَ يَضْحَكُ: يَا بَنِي. لَا تَخَفْ: لِأَنَّهُ لَا

يُخَاصِمُ إِلَهًا إِلَهًا آخَرَ. فَفِي الْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ أَلُوفٌ مِنَ الْأَلْهَةِ مَعَ

الْإِلَهِ الْكَبِيرِ بَعْلَ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْآنَ سَبْعِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ. وَمَعَ ذَلِكَ

لَمْ أَرِ إِلَهًا قَطُّ ضَرَبَ إِلَهًا آخَرَ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا يُوجَدُ وِفَاقٌ بَيْنَهُمْ.

أَجَابَ أَبُوهُ: نَعَمْ يُوجَدُ.



قال إبراهيم: من أي شيء تصنع الآلهة؟ قال الشيخ: من خشب النخل، ومن الزيتون، ومن العاج، انظر ما أجمله.. حقا لا ينقصه إلا التنفس. قال إبراهيم: إذا لم يكن للآلهة نفس فكيف يهبون الأنفاس؟ وإذا لم تكن لهم حياة فكيف يعطون الحياة؟ من المؤكد يا أبي أن هؤلاء ليسوا الله؛ فغضب والده، وقال له: لو كنت كبيرا لضربت رأسك بالفأس.

قال إبراهيم: يا أبي إن كانت الآلهة تساعد على صنع الإنسان فكيف يصنع الإنسان آلهة؟ إذا كانت الآلهة مصنوعة من الخشب فإن إحراق الخشب خطيئة كبرى. ولكن قل لي يا أبت كيف وأنت تساعد الآلهة، وتصنع منها أعدادا هائلة.. كيف لم تساعدك الآلهة لتصنع أولادا كثيرين فتصير أقوى رجل في القرية؟ فمد الأب يده، وضرب إبراهيم..

ذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ مَعَ أَبِيهِ إِلَى مَعْبَدِ التَّمَاثِيلِ، وَفِي وَسْطِ الْمَعْبَدِ
 كَانَ هُنَاكَ مَحْرَابٌ يُوضَعُ فِيهِ أَكْبَرُ التَّمَاثِيلِ. فَلَا حَظَّ إِبْرَاهِيمَ أَنْ
 النَّاسُ تَنْحَنِي لِلأَصْنَامِ وَالتَّمَاثِيلِ، وَبَكَوْا لَهَا، وَتَوَسَّلُوا أَنْ تُجِيبَ
 دَعَاءَهُمْ. وَأثناءَ الْاِحْتِفَالِ رَاحَ كَبِيرُ الْكُهْنَةِ يُوجِّهُ الْحَدِيثَ إِلَى
 تَمَثَالِ كَبِيرِ الْآلِهَةِ أَنْ يَرْحَمَ قَوْمَهُ وَيَرْزُقَهُمْ.. وَبَيْنَمَا النَّاسُ
 سَكُوتٌ، فَإِذَا بِإِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلْكَاهِنِ: إِنَّهُ لَا يَسْمَعُكَ يَا سَيِّدِي
 الْكَاهِنَ.. أَلَا تُلَاحِظُ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ؟ وَالتَّتَمَّتِ النَّاسُ لِهَذَا الصَّبِيِّ
 فَوَجَدُوهُ إِبْرَاهِيمَ. شَعَرَ كَبِيرُ الْكُهْنَةِ بِالإِحْرَاجِ وَالغَضَبِ،
 وَاعْتَذَرَ الأبُّ، وَادَّعَى أَنَّ ابْنَهُ مَرِيضٌ، وَلَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ. وَعَادَ
 إِبْرَاهِيمُ مَعَ أَبِيهِ وَأَرْقَدَهُ بِفِرَاشِهِ، وَتَرَكَهُ وَمَضَى.





وَبَدَأَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يُحَاوِلُ تَفْهِيمَ قَوْمِهِ. فَبَدَأَ
بِعِبَادَةِ الْكَوَاكِبِ. فَخَرَجَ فِي اللَّيْلِ. وَعَادَ لِيَقُولَ لَهُمْ لَمَّا رَأَى
كَوْكَبًا. هَذَا رَبِّي. فَفَرِحَ قَوْمُهُ. وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ يَقْصِدُهُ
إِبْرَاهِيمُ. فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ اخْتَفَى الْكَوْكَبُ. فَقَالَ لَهُمْ:
كَيْفَ لِلإِلهِ أَنْ يَخْتَفِيَ. ثُمَّ لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ.
وَقَالَ: هَذَا رَبِّي. فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنَّ الْقَمَرَ قَدْ
غَابَ؛ فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِلهًا. وَفِي الصَّبَاحِ نَظَرَ لِلشَّمْسِ
فَقَالَ لِقَوْمِهِ: هَذِهِ الشَّمْسُ أَكْبَرُ. وَتَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ إِلهًا.
فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ. قَالَ لَهُمْ: إِنَّ الشَّمْسَ غَابَتْ أَيْضًا. فَلَا
تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ إِلهًا. وَبِذَلِكَ أَبْطَلَ عَقِيدَةَ مَنْ يَعْبُدُونَ
الْكَوَاكِبَ وَالنُّجُومَ.

وَأَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُبَيِّنَ لِعَبْدَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأوثَانِ خَطَأَهُمْ،
وَفِيهِمْ أَبُوهُ، فَكَلَّمَهُمْ أَنْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ لَا تَضُرُّ، وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا
تَمْلِكُ لِنَفْسِهَا شَيْئًا، وَأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- خَالِقُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ، فَأَعْتَرَضَ أَبُوهُ، وَقَالَ:
مُصِيبَتِي فِيكَ كَبِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبِي، لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ،
وَاتَّبِعِ الرَّحْمَنَ، وَاشْتَاطِ الْأَبَّ غَضَبًا، وَهَدِّدْ وَلَدَهُ لَئِنْ لَمْ
يَخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ لَيَقْتُلَنَّه رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، وَلَكِنْ
إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَعَدَّ أَبَاهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، لِأَنَّهُ أَبُوهُ.

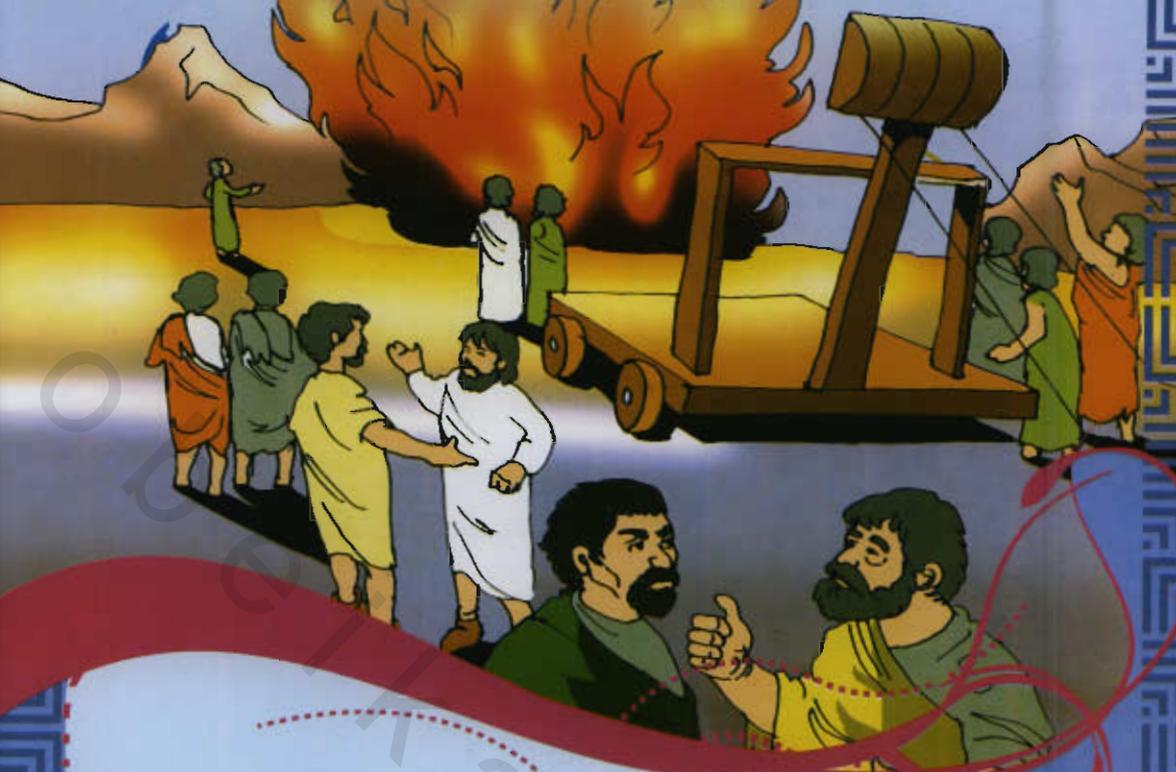


خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ اخْتِفَالًا عَظِيمًا يَقَامُ عَلَى الضُّفَّةِ الْآخَرَى مِنَ النَّهْرِ. فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْمَعْبَدِ فَكَانَتِ الشُّوَارِعُ خَاوِيَةً، وَالْمَعْبَدُ مَهْجُورًا. دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ الْمَعْبَدَ، وَهُوَ يَحْمِلُ فِئَاسًا، فَوَجَدَ الطَّعَامَ أَمَامَ الْإِلَهَةِ. فَقَالَ لَهُمْ سَاخِرًا: "أَلَا تَأْكُلُونَ؟! مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ" ثُمَّ هَوَى بِفِئَاسِهِ عَلَى الْإِلَهَةِ، فَتَحَوَّلَتِ الْإِلَهَةُ الْمَعْبُودَةَ إِلَى قِطْعِ صَغِيرَةٍ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْمُهَشَّمَةِ.. وَلَمْ يَتْرِكْ إِبْرَاهِيمُ مِنْهَا إِلَّا كَبِيرَ الْأَصْنَامِ، فَقَدْ تَرَكَهُ لَهُمْ (لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ). كَيْ يَسْأَلُوهُ عَمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلُ؟



وَلَمَّا ذَهَبَ الْقَوْمُ إِلَى الْمَعْبَدِ فُوجِئُوا بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعًا: فَأَلْصَنَامُ كُلِّهَا مَهْشَمَةٌ. لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا كَبِيرُهَا. وَنَادَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ثُمَّ تَسَاءَلُوا مَنْ الَّذِي جَرَأَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ. فَتَذَكَّرُوا إِبْرَاهِيمَ. وَكَرِهَهُ لِلآلِهَةِ. فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِالْهَتْنَا هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا كَبِيرَ الْآلِهَةِ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ. فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَذَكَّرُوا أَنَّ الْآلِهَةَ لَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصُرُ. وَلَكِنَّهُمْ أَصْرَبُوا عَلَى عِبَادَتِهِمْ وَكَفَرَهُمْ. وَأَعْلَنُوا الْحَرْبَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.





وَطَارَ خَبْرُ الْحَرْبِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَدِينَةِ، لَقَدْ أَمَرَ حَاكِمُهُمْ
 أَنْ تَشْعَلَ نَارًا عَظِيمَةً، وَأَنْ يُلْقَى فِيهَا إِبْرَاهِيمَ، وَأَتَى النَّاسُ مِنْ
 كُلِّ مَكَانٍ؛ لِيَنْظُرُوا عِقَابَ الَّذِي سَبَّ الْأَلْهَةَ وَكَسَّرَهَا، وَأَتَى
 بِآلِهِ تَسْمَى بِالْمَنْجَنِيْقِ، وَهِيَ تُشْبِهُ الْمَدْفَعِ، فَوَضَعُوا فِيهَا
 إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْمَلُوهَا فَأَلْقَتْ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ الْبَعِيدَةِ عَنِ
 الْمَكَانِ. وَكَانَ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَمَرَ النَّارَ أَلَّا تَمَسَّ إِبْرَاهِيمَ
 بِأَذَى، فَقَدْ أَكَلَتِ الْقَيْوَدَ الَّتِي عَلَى يَدَيْهِ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَمَسَّ
 جَسَدَهُ، وَاقْتَرَبَ الْمُشْرِكُونَ؛ يُشَاهِدُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَإِذَا الدُّخَانُ
 يَغْلُو وَجُوهَهُمْ وَثِيَابَهُمْ، بَيْنَمَا هُوَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَوَجْهُهُ يَتَلَأَلُ
 نُورًا وَبَهَاءً، تَأْيِيدًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -تَعَالَى-.



وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ مَا حَدَّثَ لِإِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّجَاةِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ؛
لِيَحَاوِرَهُ، وَذَهَبَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى قِصْرِ الْمَلِكِ، وَبَدَأَ الْحَوَارَ،
وَالْمَلِكُ مَعَ بَعْضِ حَاشِيَّتِهِ، وَتَكَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ رَبِّهِ
-تَعَالَى-، وَأَنَّهُ -سُبْحَانَهُ- يُحْيِي وَيُمِيتُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: أَنَا
أَحْيِي وَأُمِيتُ، فَبِمَاكَانِي أَنْ آتِي بِرَجُلٍ مِنَ الشَّارِعِ فَأَقْتُلُهُ،
وَبِرَجُلٍ مِنَ السَّجْنِ حُكْمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، فَأَفْرُجُ عَنْهُ،
فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ غَبَاءِ ذَلِكَ الْمَلِكِ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُثَبِّتَ
كَذِبَهُ، فَقَالَ لَهُ: فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ، فَاللَّهُ -تَعَالَى-
يَجْعَلُ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَاجْعَلْهَا تَطْلُعُ مِنَ
الْمَغْرِبِ، فَسَكَتَ الْمَلِكُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ،
وَأَنْصَرَفَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عِنْدِهِ.



وَأَنْتَشَرَ أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الْمَدِينَةِ، فَالْكُلُّ
يَتَحَدَّثُ عَنْ نَجَاتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَيْفَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ
يَرُدَّ عَلَيْهِ.. وَبَدَأَ إِبْرَاهِيمُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
-تَعَالَى-. وَلَكِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا امْرَأَةٌ، اسْمُهَا سَارَّةٌ، وَشَابٌّ
اسْمُهُ لُوطٌ، وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ، فَتَزَوَّجَ سَارَّةٌ، وَحَاوَلَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ
يُقْنِعَ أَبَاهُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ -تَعَالَى-. وَلَكِنَّهُ أَصْرَّ عَلَى كُفْرِهِ،
فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- أَنَّ وَالِدَهُ لَنْ يُؤْمِنَ، فَأَعْلَنَ إِبْرَاهِيمُ
الْبَرَاءَةَ مِنْهُ، وَهَاجَرَ مِنْ أَرْضِ قَوْمِهِ، إِلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ،
كَفَلَسْطِينَ وَمِصْرَ وَغَيْرَهَا؛ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى-.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ طَلَبَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يُرِيهَ كَيْفَ يُحْيِي
 الْمَوْتَى، فَسَأَلَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- هَلْ هَذَا عَنْ شَكٍّ فِي الْإِيمَانِ؟
 فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ: أَنَّهُ مُؤْمِنٌ أَشَدَّ الْإِيمَانِ، وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
 قَلْبُهُ، فَهِيَ دَرَجَةٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْحُبِّ؛ فَأَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى-
 إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ، فَيَذْبَحُهَا، وَيُفْرَقَ أَجْزَاءَهَا
 عَلَى الْجِبَالِ، ثُمَّ يَدْعُوهَا بِاسْمِ اللَّهِ، فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ،
 فَإِذَا بِالطَّيْرِ تَأْتِي حَيَّةً تَطِيرُ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ
 -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.



وَضَلَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَدْعُو إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى -، وَقَدْ
رَزَقَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ، وَرَزَقَهُ مِنْ سَارَّةَ
إِسْحَاقَ، وَعَاشَتْ هَاجِرٌ، وَابْنُهَا إِسْمَاعِيلُ فِي مَكَّةَ، وَكَانَ
إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - دَائِمَ الطَّوَّافِ وَالرَّحْلَةَ إِلَى الْبِلَادِ:
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى -، حَتَّى وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ، وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ
مِنْ أَمَانَةِ اللَّهِ.